Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هتف حكمت مُؤَيِّداً ما قال :

ـــ حسن جداً ، يا عمّ ميناس . لا تظنَّنَّ أنّي رجل مُتَبجِّج . فأنا ، أيضاً ، فلاّحٌ مثلك ، « كلُّنا في الهوىٰ سوا » ! والآن ، هاتِ لي العرق ، يا عمّ ميناس ، ثمّ أسمِعْني ما عندك . ولا ترُدَّني خائباً ... فنحن ، آخرَ الأمر ، « أبناء عمومة » ، وإنّ لنا قُلُوباً تشعر بالمودّة !

قال العمّ ميناس ، وهو ينهض :

ـــ كلّنا نحمل وراء ضُلوعنا قُلوباً . لكنّ كثيراً من النّاس ما آن لهم أن يعرفوا أنّ لهم قلوباً !

وتوجّه نحو المطبخ ... ثمّ عاد بزجاجة ، ليس فيها مِن العَرَق إلّا ما يملأ قدحين إثنين ، ووضعها أمام الكُرديّ ـ التُّركيّ :

ـــ آشربْ ، يا آبنَ عمّي ، بالهَنا والشِّفا .

وعاد إلى كرسيّه .

وتناول ربابته ، وآحتضنها بحنان . ورَفّتْ عيناه هُنيهةً ... قبل أن يغيب في عالمه الشّفاف حتى الأعماق .

وكان ما قدّمه ، في تلك الأمسية مُؤثِّراً جدّاً ، حتى إنّ العصافير ، التي كانت قد بَنَتْ أعشاشها عند سفح الجبل خلف المقهىٰ ، توافدتْ ، تُزقزِق وتُرفرِف بأجنحتها وكأنّها تُريد أن تُمسّي بالخير على العمّ ميناس ، قبل أن تأوي إلى أعشاشها ناعمةً بهَدْهداته الحنونة .

وفاض المقهىٰ بالحيويّة والنّشاط .

فالحاجي أرتين أخذ يلفّ سيكارةً من التّبغ الثّقيل ، ثمّ أشعلها ،